الضمير واختلفوا في المحذوف فقال بعضهم انه اول المثلين لانه كان الادغام
انما نشاء على اول المثلين كذلك الحذف انما نشاء عليه وقال الاخرون المحذوف هو الثاني
لان الحذف لازالة الثقل والثقل انما يحصل من الثاني فالحذف اما ولى والحذف في
ظلت فصيح لكثرة استعماله بخلاف مست واحست اذا عرفت هذا فاعلم ان فتح
الفاء وكسرها جائز في مست وظلت اما الفتح فلان حذفت احد المتماثلين من غير
نقل حركتها الى ما قبلها فبقيت الفاء على اصلها واما الكسر فلان حذفته نقل حركتها
الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها واما في احست فلا يجوز فيها الا الفتح لو جوب
نقل حركة العين اليها اذ لو حذفوا السين الاولى مع حركتها لاجتماع ساكنان فيؤدى
الى التغير ثانيا فان قلت انما حذفوا المتحرك دون الساكن قلنا انهم لو حذفوا الساكن
لاحتاجوا الى تسكين المتحرك لاجل الضمير المتصل به ويكثر التغيير والمضاعف
يلحقه الادغام المضاعف وهو في اللغة ادخال الشيء في الشيء كما يقال ادغمت اللجام
في الفم اذا ادخلتها فيه وفي الصناعة هو ان تسكن الحرف الاول من المتجانسين و
تدرج الى فتدخل في الثاني ويسمى حرف الاول مدغما لادخالك في الثاني والحرف الثاني
مدغما فيه لادخالك الاول فيه فان قلت قوله ان تسكن الاول غير جائز لانه غير
شامل لنحو مد مصدر لان الحرف الاول فيه ساكن في الاصل وتسكين الساكن في قلنا
لما دل دليل على ان الحرف الاول من المتماثلين يسكن عند الادغام فدلالته على الحرف
الساكن في الاصل بالطريق الاولى فذلك الادغام واجب الماضي والمضارع من الثلاثي
والمزيد فيه اعلم ان الادغام على ثلثة اقسام واجب وممتنع وجائز اما
الواجب ففيما اذا اجتمع المثلان المتقاربان المتحركان في كلمة واحدة او في كلمتين
ولا الحاق ولا لبس وانما قيدنا بتحركهما لان الثاني من المتماثلين لو كان ساكنا
امتنع فيه الادغام نحو مست وظللت وانما قلنا في كلمة او كلمتين ليدخل فيه

مد

مدّ واعدّ وقوله تولى الراحل لكم وقوله نعم وقالت طائفة الا ان الادغام
في كلمة واحدة اقوى من الادغام في كلمتين لان حروف الكلمة الواحدة يلزم
بعضها بعضا فاذا توالى منها مثلان حصل ثقل لازم وكذلك اذا توالى في كلمتين
لان الكلمة الثانية لا يلازم الاولى فلا يحصل ذلك الثقل والادغام بين المتجانسين
اقرب منه بين المتقاربين وانما قلنا ولا الحاق لان احد المتماثلين
لو كان الالحاق نحو جلبب وشملل يمتنع فيه الادغام لان رعاية المقابلة بين
الملحق والملحق به حركة وسكونا واجبة تمنع الادغام ولا توجد المقابلة صورة
وانما قلنا ولا لبس لان الادغام لو ادى الى اللبس يمتنع فيه الادغام ايضا نحو
صكك وظلل وجدد لانه لو ادغم كل منها يلزم الالتباس بيانه اذ لو ادغم صكك فقيل
صك لم يعلم انه عيب من عيوب الفرس الذي يكون في الرجل ام كتاب فاضح كذلك
في ظلل لم يعلم ان المراد منه ما بقي من اثار الديار ام مطر ضعيف وكذلك في جدد
لم يعلم انه جمع جدة وهي الخطة التي تكون على ظهر الحمار ام جمع جد بالضم
وهو البئر الذي يكون في الطريق اذا عرفت هذا فنقول الادغام واجب في
نحو مد اصله مدد حذفت حركة الدال الاولى وادغمت في الثانية ويمد اصله
يمدد نقلت حركة الدال الاولى الى ما قبلها وادغمت في الثانية واعد يعد اصله
يعدد نقلت حركة الدال الاولى الى ما قبلها وادغمت في الثانية وهكذا قياس
انقد ينقد واعتد يعتد واسود يسود واستعد يستعد واطمأن يطمئن
وماد يماد واما قولهم قطط شعره اي اشتد جعودته وضبب البلد اذا اكثر ضبابها
نعل الادغام فشاذ يجيء لبيان الاصل وكذا يجب الادغام في هذه الافعال
اذا بنيتها للمفعول ماضيا كان او مضارعا كما يجب الادغام اذا بنيتها للفاعل
مد يمد اصلهما مدد يمدد حذفت حركة الدال الاولى في الاول وادغمت في الثانية
ونقلت في الثانية حركة الدال الاولى الى الميم وادغمت في الثانية وكذا نظائره اي نظائر
مد يمد كاعد يعد واعتد يعتد واستعد يستعد وفي نحو مد مصدر

Copyright © King Saud University